

5 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 1434هـ | الشيخ

أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد الجمال
ليس جمال الظاهر فقط. وانما هو جمال الظاهر والباطن - 00:00:00

والاصل في جمال الانسان ان يكون جماله في الباطن. جمال الباطن صلاح القلب ومن جملة صلاح القلب العفة والاستقامة. وهذا ما
كان عليه يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. فقد اوتى شطر الحسن كما ثبت في الحديث الصحيح وهو حديث الاسراء -
00:00:20

عندما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوسف في السماء وقد اوتى شطر الحسن. هل الشطر والنصف او اكثر من النصف هذه مسألة
فيها كلام لاهل العلم. ومع هذا الجمال الحسي الظاهر - 00:00:51

فإن الله تعالى قد جمل باطنه بالعفة والاستقامة. فعندما راودته المرأة قال معاذ الله وهرب منها إلى الباب وكان من أمرهما ما عرفناه
في المجلس الفائت. وعرفت أن يوسف عليه السلام كان غلاماً لامرأة العزيز اذ ان العزيز - 00:01:11

وحبه لامرأته. فاصبحت هي صاحبة الامر فيه. ومع ذلك عندما دعته إلى الفاحشة قال معاذ الله ما الذي حدث بعد قصة الباب انتشر
الخبر في المدينة تكلم الناس جميعاً بخبر امرأة - 00:01:41

امرأة العزيز لكن ما هو الخبر الذي انتشر؟ ويا ترى ما الذي فعله عزيز مصر؟ هذا ما سنعلمه في هذا المجلس. قال الله تعالى وقال
نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاتها عن نفسه. قد شغفها - 00:02:06

فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن واعتدى لهن متكون واتت كل واحدة فلما رأيناه اكبرنه وقطعننا ايديهن وكل
حاشا لله وقل حاشا لله ما هذا بشرا هذا الا ملك كريم. قالت فذلكن الذي - 00:02:36

ولقد راودته عن نفسه ول يكنون قال رب السجن احب الى مما ما يدعوني اليه والا تصرف عني كيدهن من الجاهلين استجواب له ربه
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع السميع العليم. ثم بدا لهم من بعد ما رأوا - 00:03:56

والآيات لا يسجنن. ليسجنن حتى وقال نسوة في المدينة لأن الخبر انتشر في المدينة الخبر الذي كان في قاع القصر في داخل القصر
خرج إلى خارج القصر وانتشر بين النساء. وهذا شأن النساء. فأنهن يتكلمن كثيراً - 00:05:06

شأنهن في ذلك وغفوا لهذا اللفظ. شأنهن في ذلك شأن كثير من الناس الذين لا يضبطون كلامهم ولذلك قال بعض السلف الغيبة فاكهة
النساء. النساء يتكلمن ويأتينا بالكلام من هنا وهناك وهنا وهناك. لا يمكن ابداً لمجلس النساء - 00:05:51

ان يكتمل من غير ان يخضن هنا وهناك. الا من رحم الله تعالى منهن. ولهذا الدين يؤدب النساء. الشيء الوحيد الذي يؤدب المرأة
ليجعلها امرأة صالحة تضبط لسانها وفعلها الدين. الدين. ولهذا كان من اسباب اختيار المرء - 00:06:28

ان تكون امرأة ماذ؟ دينة. تتحجج المرأة لاربع لمالها وجمالها ونسبها ودينها ثم قال صلى الله عليه وسلم فظفر بذات الدين. تربت يدك.
المرأة الدين قيمة عظيمة في البيت. هي الحصن الذي تحمي ظهر الرجل. فلا يأتي اليه عدو - 00:06:58

ليغتاله او ليinal منه. المرأة الصالحة. لكن النساء في المدينة لم يكن على الديانة فالكلام فشى بأن امرأة العزيز تراود فتاة اه عن نفسه
تربيده. هي تريده. تريده. لا تريده. تريده. 00:07:28

تتعلم منه وانما تريده لتناول منه حظها. ثم قالوا قد شغفها حبا. الشغاف جلدة القلب وقيل مركز القلب كأن حب يوسف بلغ مبلغا عظيما عند امرأة العزيز. حتى بلغ قعر قلبها. وصل الى مركز القلب - 00:07:58

وقيل قد شغفها حبا هذا حال. قد شغفها حبا اي قتلها انتهى حبه. فالحب اذا كان شديدا ربما امراض بل ربما قتل. وهذا معلوم الذي يقرأ في قصص الحب والمحبين عند العرب يجد ان بعض الشعراء المحبين وصل - 00:08:28

ربهم الى ان مات بعضهم كما وبعضهم مرض. فقد شغفها اي اصاب هذا الحب حبوا قلبه فامرضها فامرضها من شدة هذا التعلق. ده مسألة صعبة جدا. ان الرجل تتعلق بالمرأة ايضا المرأة تتعلق بالرجل. ولذلك عندنا في الاسلام كما قال ربنا عز وجل امر المؤمنين ان - 00:08:58

يغضوا من ابصارهم وان يحفظوا فروجهم. امر ايضا المؤمنات. ان يغضن من ابصارهن وان فروجهن. الامر متتبادل بين الرجال والنساء. مش الرجل يغض بصره. والمرأة لا تغض بصرها لا يمكن للمرأة ان تصاب بسبب البصر. بسبب البصر. ولذلك قالوا النظر - 00:09:28

بريد القلب. النظر ب يريد القلب. يعني ايه النظر ب يريد القلب؟ يعني القلب بيميل على حسب البصر كل ما انت بتتص بالقلب على حسب ما تنظر. فلو انت نظرت الى النساء سيعمل - 00:09:58

اتقي القلب بالنساء. واذا نظرت لاهل الصالح يتعلق القلب باهل الصالح. واذا نظرت في ايات الله تعالى في الكون تعلق القلب بالله الملك. ولذلك لابد ان اعي بصرك. قال بعض السلف من عمر ظاهره باتباع السنة. وباطنه بدوام المراقبة. وكف بصره عن مراقبة وكف بصره عن الحرام واكل من الحلال اوتي الفراسة. يبقى عمر ظاهره باتباع السنة. وباطنه بدوام المراقبة. وكف بصره عن الحرام لا ينظر الى حرام واكل من الحلال اوتي الفراش ثم تلا قوله ان في ذلك - 00:10:48

كان ايات للمتوسمين. يبقى كل النساء في المدينة تكلمن بان امرأة العزيز امراضها حبها لفتتها. متعلقة بيوسف. وهي تراود يوسف هذا الامر انتشار بين النساء. ثم قلنا انا لنراها في ضلال مبين - 00:11:18

انا لنراها كلمة لا نراها اي نعلمها الرؤية هنا الرؤية العلمية. لانهم لم يروا شيئا باعينهم. الكلام بيتنطور. الكلام بيتنطور. وكما هو معلوم بان الكلام عندما ينتشر بزياداته على الاصل. دايما الكلام بينتشر بالايده؟ بالزيادات. لا ينتشر باصله - 00:11:48

هو لو انتشر باصله مشكلة فما بالك لو انتشر بماذا؟ بزياداته. ولذلك قلنا انا لنراها اي نعلمها في ضلال مبين اي هي منحرفة. ليست على الاستقامة. الكلام ده سمعت امراة - 00:12:18

العزيز ان النساء في المدينة بيكولوا في مجالسهم هذا الكلام ان هو قد شغفها حبا انها منحرفة. فلما سمعت بذلك قال الله فلما سمعت بمكرهن فلما سمعت بمكرهم الباء هنا زائدة ولكن لها دلالة في غاية الجمال. يمكن ان يقول فلما سمعت - 00:12:38

مكرهن ولكن قال فلما سمعت بمكرهن كأن المكر هذا انتشر وتواصل الناس به حتى وصل الى الاسماع. فالباء هنا بمعنى الالصاق. فلما سمعت بمكرهن ما هو المكر؟ الكلام في الخفاء. طب ما هو العلاقة بين الكلام في الخفاء والمكر - 00:13:08

لان المكر في الخفاء. عمر ما حد يمكر بحد في العلن. وانما المكر في الخفاء. لما انسان بيذكر ويترتب ويكتب ويخطط بيكون في ماذا؟ في الخفاء. طيب والغيبة وكلام النساء - 00:13:38

ظاهر ولا في الخفاء؟ في الخفاء فشبه الكلام بالمكر بجامع الخفاء. بجامع الخفاء فلما سمعت بمكرهن اي بكلامهن في سري. وانهن يقلن انها قد شففت بفتاتها ماذا صنعت؟ ارسلت اليهن. طب تعالوا بقى ارسلت اليهن - 00:13:58

دعت امرأة العزيز النساء الى قصرها. واعتدت لهن متكتئا. متكتئا هناك اقوال قيل المجلس بما فيه من مخد ومفاصش وبساط. واسرة مجلس بقى امرأة العزيز امرأة العزيز مخدات واسرة وفارش وستائر اعدت لهم هذا المجلس. متكتئا. واصل اتكا - 00:14:28

ما يعتمد عليه كالمخد. ولكن يطلق على المجلس. وقيل متكتئا اي طعاما اي طعاما وهذا لفظ في لغة القبط ويعنون به التفاح اعدت لهن طعاما وقيل هذا الطعام هو التفاح. واتت كل واحدة منها سكينة - 00:14:58

يبقى دي صورة موجودة تدل على الحالة الاجتماعية العصرية في ذلك الوقت. لما يكلم اكلوا باليديهم تياكلوا بالسكينة. زي ما احنا

بنعمل دلوقتي مثلاً بعض الناس بالشوكة والسكينة. يمسك البتاع - 00:15:28

ايه دول مش عارف ايه بالشوكة يسبتها. وبعدين يقطع مش عارف ايه ويعمل ايه. صورة اجتماعية القرآن اوضح آآ انهم لا يأكلون باليديهم وانما يستعملون السكاكين في الاكل. والسكين للقطع - 00:15:48

سكين القطع وهذا دلالة على الترف. دلالة على الترف. فيه هناك ناس بتاخد دورات في كيفية الاكل بالشوكة والسكينة. دورات لابد ياخد دورة عشان لما يقعد كده في مؤتمر او يقعد مع ناس ما ياكلش باليده كده - 00:16:08

ده راجل متخلف او راجل ده راجل آآ يعني همجي والكلام ده حدى. يعني في كنت في احد السفريات فكان رجل امريكي في الطيارة. فلما اتت الوجبة الراجل ماسك بقى بالشوكة والسكينة وبيعمل وانا باكل باليدي. الراجل نظر كده - 00:16:28

عينه وراح سايب المكان وراح ماشي. بالفعل الكلام ده حدى. واعتنت لهن متકأة وانت كل واحدة منهن سكينة. انت كل واحدة منهن سكينة. ولذلك في بعض اقوال المفسرين قالوا ان ديت امرأة - 00:16:48

الملك والثانية امرأة ساقى الملك. والتالتة مرات حاجب الملك كلهم نساء متعلقين بالحاشية العالية. ما فيش اي ناس. طيب وقالت اخرج عليهم اخرج عليهم يوسف عليه واعلم من الصلاة والسلام اوتى شطر الجمال كما قلت. فامرته ان - 00:17:08

وان يتزين. فلما خرج عليهم يعني سبحانه الملك فلما خرج عليهم قال الله فلما رأيناه فلما رأيناه اكبرنه. اكبرنه اي اعظمها اعظاما شديدا. اعظاما شديدا هيبة عظيمة جدا ايه ده حاجة عمرهم ما شافوها قبل كده. اكبر له ومن هذه الدهشة التي اصابتهم - 00:17:38

بدل ما يقطعوا الطعام بالسكسن قال الله وقطعن ايديهم. ده بمصطلح الجماعة الصوفية ده بيسموه فناء عن مشاهدة السوى. يعني ايه؟ ما بيحسش بحاجة. زي بالضبط لما يكون واحد بيلعب كرة - 00:18:18

وتيجي ازاوة تقوم قاطعة رجليه ويبيلعب. ما يشعرش بها. بعد ما يخلص الماتش بساعة ولا بتاع. ويروح البيت ايده رجله يورم ويروح للدكتور ويحيطها وتبقى مشكلة. لكن ساعة اللعب بيشعر بها لا يشعر بها. لا يشعر بها. هذا اسمه فناء - 00:18:38

لا يشعر كذلك النسوة عندما رأين هذا الجمال الفائق الذي لم يروه من قبل في دوم السكاكين بدل ما يقطعوا الطعام ايه اللي حصل؟ مر السكسن على ايديهم. والمقصود باليد هو - 00:18:58

هنا الانامل. وهذا من باب اطلاق الكل وارادة الجزء. كما يقال قبل بلت رأسك ومعلش انا عندما اقبل رأسك انا بقبل رأسك كلها ولا جزء في راسك؟ جزء وانت بقك ايه - 00:19:19

الراس دي كلها تخشن في بقك. اذا انا اقبل جزءا من رأسك. فاطلاق الكل ويقصد به ماذا؟ الجزء اذا هن لم يقطعن ايديهم وانما قطعن شيئا منها والمقصود بالقطع. هنا الجرح - 00:19:39

يعني جرنا بعض اقوال المفسرين انهم قد طعن ايديهم حتى سقطت ايديهم منهن. لأ المسألة دي فيها توسع لأن اليدي حتى تقطع دي مسألة بقى مش عاوزة سكينة. عاوزة شنيور وعاوزة بقى امكانيات كبيرة - 00:19:59

هذا قول مردود. ولا يمكن التسليم به. وانما جرنا ايديهم. انما جرنا ايديهم وقلنا حاشا لله وقلنا حاشا لله هل معنى ذلك انهن كن لا وجود بعض الكلمات والجمل الدالة على التوحيد عند ارباب الجاهلية - 00:20:19

لا يعني انهم كانوا على الاسلام. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. والآلية الثانية ليقولن العزيز العليم. عندما تسأل المشركين لماذا تعبدون الہتكم؟ يقولون ما سنعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون - 00:20:49

الشاعر الجاهلي بيقول واعلم علم اليوم والامس قبله ولكتنى عن علم ما في غد عمي راجل بيقول انا لا اعلم الغيب وهو جاهلي. ده زهير ابن ابي سلمة. وكان شاعرا جاهليا مشركا - 00:21:19

فرجل يؤمن بالغيب وان الغيب لا يعلمه الا من؟ الا الله. فاثبات بعض الجمل اثبات بعض الجمل الدال على التوحيد ليس معناها انهم كانوا على التوحيد. فقلنا حاشا لله وحاشا لله - 00:21:39

من المحاشاة ومعناه الابتعاد والمقصود هنا حاش لله اي تنزع الله استحالة يكون هذا الرجل رجل يعني آباً بناء معصية. او هذا الرجل له علاقة بالنساء. تنزل الله ان يجعل هذا عاصيا او ان يجعل هذا منحرفا. قلنا حاشا لله - 00:21:59

ثم قلنا حاشا لله ما هذا بشر؟ ما هنا هي الحجازية التي تعمل عمل ليس ما هذا انتشار اي ليس هذا بشر. امال ان هذا الا ملك كريم. ان هذا الا - 00:22:29

ملك كريم عندئذ قالت امرأة العزيز وقد كشفت عن حجاب الستر والحياء وقالت متبجحة قالت فذلکن الذي لم تتنى فيه. اهو ده فتاي الذي راودته قلتني اني في ضلال مبين. ثم قالت - 00:22:49

ولقد راودته عن نفسه فاستعصم. استعصم اي امتنع. استأصل اي امتنع ومنه العصمة اي المぬع والامر والنهي فاستعصم اي امتنع ولم يفعل ما ولهاذا قالت ولئن لم يفعل ما امره لانها سيدته ليسجنن - 00:23:23

يدخل السجن وليكون من الصاغرين. سبحان الله تهدده وتخوفه فعندما تأكد يوسف عن ان المرأة عازمة على الكيد له وعلى انزال العقاب به ان لم يستجب لها. توجه الى الله سبحانه - 00:23:53

توجه الى الله سبحانه وخرج من حوله وقوته. طالبا حول الله تعالى وقوته. يا رب انا ضعيف. فلا تكلي الى نفسي فاني بشر. توجه الى ربه ومولاه. وقال قال ربى اي يا رب قال يا رب وكلمة يا رب فيها - 00:24:24

الاستغاثة وطلب العون من الله سبحانه. قال ربى اي يا رب اغثني امسكني واعصمني ووفقني وسددي ولا تكلي الى نفسي. قال ربى ثم قال السجن احب الي مما يدعونني اليه. السجن على حد مضاف والتقدير - 00:24:54

دخول السجن احب الي مما يدعونني اليه. التي دعته من؟ امرأة العزيز وكلمة يدعونني دالة على ان النسوة لما رأت يوسف كل واحدة منها قال قالت له لا بأس يوسف. اجب سيدتك. فتمالان عليه. وزينا له الخطأ - 00:25:24

وزينا له الخطأ. ولذلك قال السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عنك كيدهن. لأن امرأتي العزيز لم تصر بمفردها. ولكن معها من؟ النسوة ايضا الكل في جانب ويوسف المسكين بمفرده في هذا القصر. والا - 00:25:54

لا تصرف عنك كيدهن اصب اليهن اي امييل اليهن وakan من الجاهلين اي الحمقاء او الحمقاء السفهاء وهذا دليل على ان الانسان مهما بلغ في علمه وتقاه لا يمكن ابدا ان ينفصل عن مولاه. الانسان مهما بلغ في علمه وتقاه لا يمكن ابدا - 00:26:24

ان ينفصل عن مولاه. مسألة كيد النساء وتزيين المعصية للرجل. هذه مسألة خطيرة لا عاصم لك الا الله سبحانه وتعالى. لا تقل العاصم لي كذا او كذا من الاسباب دي كلها اسباب. لكن اذا احيط بك - 00:26:54

لا عاصم لك الا الله وقوله الجاهلين اي الحمقى السفهاء. الحمقى السفهاء. لأن السفيه هو الذي يفعل ما لا يجوز له ان يفعله. الا لا يجهلا احد علينا فنجهل فوق - 00:27:14

كجهل الجاهلين ده رجل عربي يقول هذا الكلام الا لا يجهلا احد علينا فنجهل فوق جهل جاهلين لا احد يزفه علينا ولا يظلمانا لانه من سفه علينا ايضا ظلمناه وسفهنا عليه. قال الله عز وجل فاستجاب له ربه. فاستجاب له ربه - 00:27:36

اذا هذا المقام اذا هذا المقام من يوسف كان مقام الدعاء وكان مقام الاستغاثة وكان مقام التبتل والرجاء. ليس سماعيه الا الله. ليس معه انيس ولا جار ولا صديق. ليس معه طائفة تعينه - 00:28:06

سماه صديق يؤزه ويساعده. بل هو في ارض بعيدة. في بلد بعيدة. في قصر وهو عبد. والامر والنهي في هذا المكان للنساء - 00:28:36

نساء لسن على الجدة ولكنهن منحرفات. ليس له الا الله. ولذلك دعا عز وجل ودعاء يوسف في هذه الاية ليس دعاء طلب وانما هو دعاء اخبار دعاء واخبار. تبتل الى الله. وتوجه الى الله وشكى حاله - 00:29:06

له الى الله قال فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم. مسكة الله عز وجل وجعله يختار السجن وصرف قلبه عن المعصية. ولم يستجب لهن. فال العاصم لك - 00:29:36

كم من المعصية هو الله. ايالك ان تظن ان العاصم لك من المعصية. الاسباب فقط لا. الاسباب من جملة ما يعينك الله تعالى على

تحصيلها. ولكن لا عاصم لك من نفسك الا الله - 00:30:01

ثم بدا لهم اي ظهر لهم وهذا من باب الكيد الضمير هنا للذكور. ثم بدا لهم اي اصحاب الامر والنهي والسلطان في البلد عندما انتشر الخبر في المدينة وكان ما كان من خبر يوسف ارادوا ان يحمدوا هذه - 00:30:21

مسألة بان يلوثوا سمعة يوسف. فعندما يدخلوا يوسف السجن يبقى ايه اللي حصل يبقى يوسف هو اللي غلطان. يبقى اللي حصل ده مجرد شائعة. يبقى الذي راود المرأة هو يوسف - 00:30:51

يبقى من الظالم؟ من المذنب؟ من المتهم هو يوسف؟ ولذلك سجد في القصة عندما اراد الملك ان يخرجه من السجن؟ قال لا. لا لا اخرج من السجن حتى تثبت برائيتي. ان انت - 00:31:11

انت ايها الملك ادعوا النساء واسألهم لماذا قطعن ايديكن؟ وعندهن اظهر براءتي فلا اخرج من السجن بعفو وانما اخرج من السجن براءة ونظافة قلب هذا ما حدث وسنسمعه ان شاء الله - 00:31:31

ثم بذلهم يبقى رجل مظلوم. رجل عفيف رجل نقي تقى. ولكن من اجل ان حافظوا على سمعتي امرأة العزيز حبسوا هذا المسكين. حبسوا هذا المسكين يوسف ثم بدا لهم اي ظهر لهم من باب المصلحة واستقرار البلد والمحافظة على الامن والسلم الاجتماعي -

00:31:54

رأوا انه لابد من سجن يوسف. وهم يعلمون انه مظلوم. لماذا؟ لأن الله قال كذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالة على صدقه. والدال على طهارته ثم - 00:32:24

لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين. وحتى هنا بمعنى الى كقول الله عز وجل حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر فكان السجن ليوسف لاستعصامه بالله عز وجل ورفضه ان يقع في المعصية - 00:32:44

ولو استجاب لامرأة العزيز ما دخل السجن. ولكن ببركة الطاعة. واعتصامه بالله عز وجل حتى ولو دخل السجن عدد سنين صار هو عزيز مصر. ولو لا هذا الاستمساك ما صار يوسف في مكانته التي صار اليها. وهذه بركة الطاعة. فاحرصوا على طاعة الله - 00:33:12 واياكم ايها الاحباب من معصية الله. نسأل الله تعالى ان يمسكنا بطاعته. وان يختم حياتنا على طاعته وان يجعلنا من اهل طاعته.

وان يجمع قلوبنا على طاعته. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله - 00:33:41 به وصحبه وسلم - 00:34:01